

مريم رجوي لـ «العرب»: كل المرشحين للرئاسة الإيرانية متفقون على تصدير الإرهاب

● تصدير الثورة والأسلحة النووية والقمع الداخلي توفر ضمانة استراتيجية لبقاء النظام ● المجتمع الإيراني على عتبة الانفجار والقمع الوحشي لم يعد قادراً على منع الانتفاضات



صورة لإيران أخرى.. بلا قمع ولا رقابة ولا دماء

كانوا من أوروبا، وإغلاق سفاراته وتمثيلاته التي هي في الواقع مراكز تجسس وتجنيد للإرهابيين والتخطيط ضد المعارضة الإيرانية.

● ماذا تقولون للسؤال العربية التي تعرض لتهديدات من جانب إيران؟ ماذا تقولون للعراقيين الذين يتظاهرون ضد الميليشيات الإيرانية؟ وماذا تقولون لغيرهم من ضحايا الميليشيات التي تدعمها إيران في سوريا ولبنان واليمن؟

■ الرد على تدخلات النظام في دول المنطقة هو الحسم فقط. نحن نحني الأخوة العراقيين الذين نشهد تظاهراتهم ضد نظام الملالي ومرتقتهم في العراق. لنضالهم هو نضالنا، والطريقة الوحيدة لإنهاء الاعتقالات والقتل والطائفية في العراق، كما أوضحوا حتى الآن، هي قطع أذرع النظام الإيراني وطرد حرس النظام الإيراني من بلادهم. وهذا ما تبلور في هتافات المظاهرات العراقيين الشجعان والأبطال. يجب أن يكون الشعب العراقي والشباب قذوة حسنة لشعوب الدول الأخرى وشبابها في المنطقة. لقد شهدنا ونشهد انتفاضات متكررة لشعب لبنان وشبابه الأبطال. إن تقييد أظافر النظام الإيراني وطرد الحرس ومرتقتهم خطوة ضرورية، بل إنه أهم خطوة لإعادة السلام والطمأنينة إلى المنطقة.

● ماذا تقولون عن الانتخابات الرئاسية الوشيكة في إيران؟

■ الحديث عن انتخابات في ظل فاشية دينية يكون فيها المرشد الأعلى هو صاحب القرار النهائي لا محل له من الإعراب. لأن في هذا النظام يتوجب على جميع المرشحين التعبير عن خضوعهم الكامل وإيمانهم القلبي والعلي بالمرشد الأعلى، وهيئة غير منتخبة، باسم مجلس صيانة الدستور، الذي يضم ستة أعضاء يعينهم المرشد الأعلى وستة أعضاء آخرين يخترهم رئيس السلطة القضائية، الذي هو نفسه يتم تعيينه أيضاً من قبل المرشد الأعلى. يجب أن توافق على مؤهلات هؤلاء المرشحين. كل المرشحين في هذا النظام لديهم تاريخ طويل من القتل والجريمة والإبادة البشرية والإرهاب والسرقة والنهب على مدى الأربعين سنة الماضية. ويتفق جميع المرشحين في انتخابات هذا النظام على قضايا أساسية واستراتيجية، وهي انتهاكات حقوق الإنسان، وتصدير الإرهاب، والتحرير على الصرب والتدخل في دول المنطقة، والسعي لامتلاك أسلحة نووية.

● إجراء انتخابات حقيقية ستقام فقط عادة إسقاط هذا النظام. انتخابات حرة ونزيهة مع كل الضمانات اللازمة وسيكون لجميع أفراد الأمة الإيرانية الحق في المشاركة فيها، بغض النظر عن الجنس والعرق والانتماء القومي والديني. نحن نناضل لاستعادة هذا الحق للانتخاب الحر المسلوب من أمثنا على مدى القرن الماضي. ومن الطبيعي أن تشارك المقاومة الإيرانية في مثل هذه الانتخابات.

18 شهراً، أصبح من الواضح أن عدد المتوفين كان أكثر من الشهر الذي قبله والشهر الذي يليه بما يتراوح بين أربعة وخمسة آلاف، وكان أكثر من الشهر نفسه من العام الماضي.

كلما بقي النظام في السلطة، فإنه لن يتوقف عن إنشاء الميليشيات ودعمها في العراق وسوريا ولبنان واليمن ودول أخرى

ومع ذلك، فإن المجتمع الإيراني على عتبة الانفجار لدرجة أن القمع الوحشي لم يعد قادراً على منع الانتفاضات والاحتجاجات الشعبية. إن انتفاضتي 2018 و 2019 والاحتجاجات المستمرة خير دليل على هذه الحقيقة. في السنوات الأربع الماضية، انتشرت معارك الانتفاضة ومجالس المقاومة كماً ونوعاً في جميع أنحاء إيران، مما حرم النظام من نوم هادئ، ويجبر كل من خامنئي وروحاني ووزير المخابرات وسكرتير المجلس الأعلى للأمن القومي وقادة الحرس عن خوفهم وقلقهم البالغ من الترحيب العام، وخاصة من جيل الشباب في إيران، خاصة وأن هذه المعارك لعبت ولا تزال تلعب دوراً ريادياً متزايداً في الانتفاضات والاحتجاجات الاجتماعية.

● انصار مجاهدي خلق وغيرهم من معارضي النظام الإيراني يواجهون تهديدات إرهابية كثيرة في الخارج، وهذا النظام يراهن على أنه يستطيع أن يحصل على صفقة لتبادل السجناء من أجل أن يطلق سراح الإرهابيين (مثل أسداله أسدي المحكوم في بلجيكا). ماذا تقولون في صفقات من هذا النوع لو أنها حصلت بالفعل؟

■ إن حقيقة قيام نظام الملالي بتعيين دبلوماسي كبير لتنفيذ مثل الممارسة الإجرامية ضد المؤتمر السنوي للمقاومة تظهر أولاً خوف النظام من التقدم السياسي والدولي للمقاومة الإيرانية. وقد حاول الملالي، الذين تلقوا ضربات قوية من المقاومة على مدى سنوات، خاصة أثناء انتفاضة يناير 2018، توجيه ضربة قوية للمقاومة الإيرانية، لكنهم فشلوا. هذا النظام لن يوقف مؤامراته الإرهابية ضد المقاومة الإيرانية ما دام في السلطة. الملالي يعتبرون المقاومة الإيرانية تهديداً لوجودهم. لذلك لن يتخلوا عن أي محاولة لضربها. في شهراتني حول هذه الخطة الإرهابية في باريس، قلت إن هذه الخطة تم إقرارها في مجلس الأمن الأعلى للنظام ووافق عليها خامنئي نفسه. ومؤخراً أكد روحاني هذه المسألة وقال إنه عندما نريد تنفيذ عملية في الخارج يتخذ مجلس الأمن الأعلى قراراً ويوافق عليه خامنئي. نحن ندعو الدول الأوروبية إلى تحديد مرتزقة النظام واعتقالهم ومعاقبتهم وطردهم تحت أي عنوان

من المسلمين أو الشيعة مثل نظام الملالي.

● علاوة على ذلك، لا يملك النظام القوة البشرية والمالية والجيش لغزو هذا العدد من البلدان. تحطمت أسس النظام الاقتصادية، وخلافاً للعقود السابقة، فإن الحرس ليس جيشاً متطوعاً وهو فاسد من الداخل. كان معظم الحرس الذي قاد الحرب ضد الشعب السوري ضابطاً بقوا من الحرب الإيرانية العراقية.

● في بلدان أخرى، يلعب الحرس دوراً مباشراً ونشطاً في تدريب المرتزقة والقوات المحلية وتسليحهم وتمويلهم. وقد تم تدريب العديد منهم في إيران.

● الأوضاع الاقتصادية في إيران ظلت تتدهور منذ قيام جمهورية الخميني إلى يومنا هذا. هل يمكن لهذه الأوضاع أن تتحسن إذا تم رفع العقوبات عن إيران؟

■ إن الوضع الاقتصادي المتدهور في إيران، قبل أن تكون هناك عقوبات دولية، يرجع سببه إلى عدم الكفاءة وسوء الإدارة والسرقة والمحسوبية ونهب الحكام، والتي بدأت منذ اليوم الأول. بلغت عائدات النظام من مبيعات النفط خلال سنوات أحمددي نجاد الثماني حوالي 800 مليار دولار. لكن لم يتم إنفاق دولار واحد على الاستثمار الإنتاجي والبنى التحتية الاقتصادية وتجسين الظروف المعيشية للشعب، وبدلاً من ذلك تم استخدام الأموال لتدريب مرتزقة النظام وتسليحهم في المنطقة وبرامج الأسلحة النووية والصاروخية وقمع المواطنين. بعد رفع العقوبات في عام 2015 حتى عام 2018، حيث ألغيت معظم العقوبات، لم يكن هناك أي تحسن في حياة المواطن الإيراني.

● ما هي أحوال المعارضة الإيرانية في الداخل، والكل يعلم أن النظام يمارس أقصى أشكال التنكيل ضدها؟ ما هي الأسس التي تجعلكم تتنون بإمكانية حصول التغيير؟

■ كل المرشحين في هذا النظام لديهم تاريخ طويل من القتل والجريمة والإبادة البشرية والإرهاب والسرقة والنهب على مدى الأربعين سنة الماضية

■ إن النظام لن يتوقف عن القتل ما دام قائماً على السلطة. بناءً على التقارير الواردة من داخل البلاد، أعلن في نوفمبر 2019 أن عدد الشهداء ربما كان أكثر من 1500 شهيد، والأمن ومعاقبتهم وطردهم تحت أي عنوان

في نظن بحلول عام 2003، لكن المؤتمر الصحافي لمجاهدي خلق في واشنطن في أغسطس 2002 عطل كل شيء. بسبب طبيعته المعادية للتاريخ فإن النظام الإيراني لا يريد ولا يستطيع أن يقدم حلاً لأبسط مشاكل المجتمع الإيراني. عمل هذا النظام هو السرقة والنهب والابتزاز والتدخل في شؤون دول المنطقة من أجل الحفاظ على حكمه الكهنوتي.

● ولكن هناك اعتقاد يقول إن النظام الإيراني يستخدم المشروع النووي لأغراض الابتزاز، من أجل مقاومته بمصالح أخرى. ليست هذه المصالح أهم بالنسبة إليه من بناء قنبلة نووية؟

■ الهمة الأولى والأخيرة لهذا النظام هو الحفاظ على سلطته وبقائها، خاصة في مواجهة أزمات داخلية مستعصية وسلسلة من الانتفاضات الوطنية، التي تشكل أهم تهديد لوجوده. ونتيجة لذلك، فإن إيران تحاول إجبار المجتمع الدولي على تقديم تنازلات اقتصادية من خلال الابتزاز والتنازلات النووية، والذي سيكون بمثابة خشية نجاة من الغرق. لا تنسوا أن نفس القدر من العقوبات وتقليص الموارد المالية للنظام جعلنا من الصعب للغاية على النظام تقديم المساعدة لمرتزقته الإقليميين.

● ماذا سيكون مصير الدعم الذي يقدمه النظام الإيراني للميليشيات الموالية له في العراق وسوريا ولبنان واليمن ودول أخرى؟ هل سوف يكف عن دعمها بالمال والسلاح؟ وهل تتوقف نشاطات الإرهاب التي تمارسها هذه الميليشيات؟

● كلما بقي النظام في السلطة، فإنه لن يتوقف عن إنشاء الميليشيات ودعمها في العراق وسوريا ولبنان واليمن ودول أخرى في المنطقة. نظام الملالي لا يكتفي بهذه البلدان وقد درب وجند مرتزقة في بلدان أخرى، بما في ذلك البلدان الأفريقية.

● ما هو السبب الذي يجعل نظام الولي الفقيه يخوض حروبه ضد الدول الجاورة من خلال الميليشيات وليس من خلال الجيش والقوى العسكرية الأخرى؟ وما هو الدور الذي تلعبه الجمعيات الطائفية التي يسعى إلى إقامتها في الدول الإسلامية؟

■ لأن هذا المسار أرخص بكثير للتدخل والتحرير على الصرب. يؤسس نظام الملالي جيوش المرتزقة في هذه البلدان، مستفيداً من مختلف الميول الدينية أو العرقية. أي أن التكلفة البشرية وفي كثير من الحالات التكلفة المالية لهذه الجيوش المرتزقة تأتي من جيوب شعوب البلدان التي هي ضحية للنظام. أحد أقدم الأمثلة هو حزب الشيطان، الذي يقوم بالعمل القذر لنظام الملالي باسم الشيعة العرب، بينما على الأقل في المئات من السنين الماضية لم يقتل أي حاكم في العالم الإسلامي

● هل يريد نظام الولي الفقيه أن يبني قنابل نووية بالفعل؟ ومن أجل ماذا؟

■ إن إخفاء النظام الإيراني على مدى 30 عاماً برنامج أسلحته النووية هو دليل لا جدال فيه على أن النظام يعترم صنع قنبلة ذرية. وذلك على الرغم من أن ما كشفت عنه المقاومة الإيرانية منذ التسعينات، وخاصة في عام 2002، والذي أشار رد فعل المجتمع الدولي وفرض عقوبات وتفتيش من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أحرص حصول النظام على القنبلة الذرية. انظروا إلى أحدث تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية، فهو لا يترك مجالاً للشك في أهداف النظام، والتي الوحيد الذي يمكن أن يوقف هذه العملية هو حملات المقاومة للكشف عما يخفيه النظام، وفي الوقت نفسه تبني سياسة حاسمة في التعامل معه. في كتابه «الدبلوماسية النووية»، كتب روحاني أنه كان من المقرر تركيب ما لا يقل عن 50000 جهاز طرد مركزي

تجري الانتخابات الرئاسية في إيران الجمعة لاختيار خلف للرئيس حسن روحاني وسط لامبالاة شعبية عارمة، ويجمع المتابعون على أن الفائز بكريسي الرئاسة سيسير على خطى المرشد الأعلى ويعزز قبضة النظام المحافظ والمتشدد، وفي حوارها مع «العرب» أكدت زعيمة المعارضة الإيرانية مريم رجوي أن كل المرشحين للرئاسة متفقون على تصدير الإرهاب، والتدخل في شؤون دول المنطقة، والسعي لامتلاك أسلحة نووية، في الوقت الذي يشهد فيه الشارع حالة من الغضب والغليان التي تنبئ بأن المجتمع الإيراني على عتبة الانفجار وأن القمع الوحشي لم يعد قادراً على منع الانتفاضات.

● وتقيمت رجوي في حوارها مع «العرب» المشهد الإيراني في خضم استعداده لانتخابات رئاسية الجمعة، وأكدت أن السياسة الإيرانية ماضية في طريق التشدد الذي يبعده المرشد الأعلى، حيث يتفق جميع المرشحين للرئاسة على تصدير الإرهاب، والتدخل في شؤون دول المنطقة، وهي سياسة توفر ضمانة استراتيجية لبقاء النظام.

● هناك جهود تبذل الآن من أجل إحياء الاتفاق النووي لعام 2015، وهو ما قد يعني الإفراج عن العشرات من المياريات من الدولارات لكي تعود إلى خزانة نظام الولي الفقيه. ماذا يعني هذا الأمر بالنسبة إليكم؟

■ لقد أظهرت تجربة الأربعين سنة الماضية أن أي امتياز سياسي واقتصادي للفاشية الدينية الحاكمة في إيران سيشجعها على زيادة قمع الشعب الإيراني، وتكثيف عدم الاستقرار ونشر الحروب في المنطقة، وتطوير برامجها الصاروخية الباليستية والنووية. إن إلغاء قرارات مجلس الأمن بعد الاتفاق النووي مع مجموعة 5 + 1 وتخفيف العقوبات ودفع المياريات من الدولارات من الممتلكات الإيرانية لنظام الملالي أثبت هذه التجربة. حيث استخدم المال السياسي والموارد المالية والتسليحية لميليشياتهم الإرهابية والمرتزقة في العراق ولبنان واليمن، ولدعم دكتاتور سوريا الدموي، أو ملأوا جيوب أبناء السذوات وقادة الحرس وجلاوزة النظام الآخرين، أو تم استخدامها لتوسيع برنامجهم الصاروخي والنووي.

● لو نجحت مفاوضات العودة إلى الاتفاق النووي، هل تتوقعون أن يكف النظام الإيراني عن أعماله العدوانية في دول المنطقة؟ هل يمكن أن يكف عن سياسات التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى؟

■ لن يغير أي قدر من الامتيازات السياسية والاقتصادية سياسات النظام، داخلياً وخارجياً. التدخل وعدم الاستقرار والتحرير على الصرب في المنطقة يشكل جزءاً من استراتيجية الاستبداد الديني الحاكم في إيران وضرورة بقائه في الحكم. أكد مسؤولون في النظام، من خامنئي إلى روحاني، مراراً وتكراراً أن توسيع «الثورة» وتصديرها إلى جانب القمع الداخلي والأسلحة النووية هي التي من شأنها أن توفر ضمانة لبقاء النظام. لقد قال خامنئي نفسه مراراً وتكراراً، «الشخص الذي ينهض من هنا وينهب إلى العراق أو إلى سوريا، إنما يدافع في الواقع عن مدنه».

● هل يريد نظام الولي الفقيه أن يبني قنابل نووية بالفعل؟ ومن أجل ماذا؟

■ إن إخفاء النظام الإيراني على مدى 30 عاماً برنامج أسلحته النووية هو دليل لا جدال فيه على أن النظام يعترم صنع قنبلة ذرية. وذلك على الرغم من أن ما كشفت عنه المقاومة الإيرانية منذ التسعينات، وخاصة في عام 2002، والذي أشار رد فعل المجتمع الدولي وفرض عقوبات وتفتيش من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أحرص حصول النظام على القنبلة الذرية. انظروا إلى أحدث تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية، فهو لا يترك مجالاً للشك في أهداف النظام، والتي الوحيد الذي يمكن أن يوقف هذه العملية هو حملات المقاومة للكشف عما يخفيه النظام، وفي الوقت نفسه تبني سياسة حاسمة في التعامل معه. في كتابه «الدبلوماسية النووية»، كتب روحاني أنه كان من المقرر تركيب ما لا يقل عن 50000 جهاز طرد مركزي



علي الصراف كاتب عراقي

يعتمد على هذه المرأة الكثير. ليس لأنها زعيمة أكبر حركة معارضة في إيران فحسب، بل لأنها تمثل مشروع التغيير الأكثر جذرية في مناهضة سلطة «الولي الفقيه» منذ قيام جمهورية الخميني في العام 1979 حتى الآن.

● المهندسة التي ولدت في الرابع من ديسمبر عام 1953، كانت من بين أبرز القيادات التي أسهمت في بناء ما سوف يتحول إلى حركة طلابية ما تزال آثارها قائمة إلى اليوم. الحركة من أجل الحرية بدأت من الجامعات. والصراع من أجل المستقبل بدأ من هناك أيضاً. والانقسام بين مشروعين مختلفين بدأ من هناك كذلك.

● الأقدار هي التي وضعت أخت نرجس (التي أعدمها سافاك شاه إيران) ومعصومة (التي أعدمها الخميني) في المكان الذي هي فيه: أي في مواجهة الطغيان بصورتيه.



● هذا النظام لن يوقف مؤامراته ضد المقاومة الإيرانية ما دام في السلطة، ولن يتخلى عن أي محاولة لضربها

● الطلاب يساريون تحريرون من دون حاجة إلى دفع مسبق. ذلك لأنهم ببساطة الطبيعة نفسها، النواذ التي تظل على ما يتحرك ويتجدد في العالم. نشأت مريم رجوي في هذه البيئة. ساعة كانت تغلي وتضطرم بالبحث عن سبيل آخر للحياة.

● ولدت في خضم بيئة صنعتها حركة محمد مصدق والانتقال عليه عام 1953، وصنعت مريم لنفسها اسماً في انقلاب آخر عندما استولى الخمينيون على الثورة التي أطاحت بنظام الشاه. بعد أن كانت «حركة مجاهدي خلق» هي عصب تلك الثورة. قادت رجوي الاحتجاجات في أول «ربيع» تعرفه طهران في يونيو عام 1981، وترشحت في الانتخابات التشريعية لتفوز بمقعد في البرلمان عن طهران، وكان من الطبيعي أن يحرمها منه نظام الخميني ليبدأ في مهاجمة «حركة مجاهدي خلق» والتكبير بعشرات الآلاف من أعضائها، سجنًا وتعذيبًا وإعدامات. أفلتت رجوي من العديد من محاولات الاعتقال أو الإغتيال، قبل أن تجد طريقاً إلى فرنسا، وبعده أيضاً. سبحت إليها حاملاً ليس أعباء 42 عاماً من بؤس ما انتهت إليه إيران، وإنما أعباء الأمل بعد آخر.